الديناصورات والكتاب المقدس

بقلم **"كين هام"**

5 نوفمبر 1999

هالة من الغموض تحيط بالديناصورات . من أين أتت ؟ هل تطورت عبر الزمن ؟ هل عاشت فعلاً منذ ملايين السنين ؟ ماذا حدث لها ؟ هل يوجد اليوم أى ديناصورات حية ؟ هل هناك إنسان رأى ديناصورًا حيًا من قبل ؟

هذه المخلوقات الغامضة لها سحرها الخاص على الأطفال والكبار على السواء . صدرت كتب وأفلام عديدة لإشباع ولع بلا حدود بهذه الكائنات العجيبة . لكن فى حقيقة الأمر لا يوجد أى غموض على الإطلاق إذا توافرت لديك معلومات جوهرية غير معروفة لعامة الناس ومحجوبة عنهم .

تعال معى فى جولة عبر التاريخ لنكشف بعض الحقائق المذهلة التى ستجيب عن أسئلتك حول هذه "السحالى المرعبة" .

هل الديناصورات عاشت فعلاً ؟

عاشت الديناصورات وتجولت فعلاً فى الأرض فى الماضى القديم ! تم العثور على حفريات متحجرة لديناصورات فى مناطق متعددة فى العالم وعظامها معروضة فى المتاحف ليراها الجميع . استطاع العلماء إعادة بناء هياكلها العظمية لذا نعرف الكثير عن شكلها .

متى تم العثور على الديناصورات ؟

يعود تاريخ قصة اكتشافها إلى العشرينيات من القرن قبل الماضى عندما وجد "جيديون مانتل" ، طبيب إنجليزى ، أسنانًا وعظامًا غير عادية فى محجر قديم . رأى د."مانتل" أن هناك شيئًا مختلفاً فى بقايا هذه الحيوانات وأدرك أنه اكتشف نوعًا جديدًا من الزواحف . بحلول عام1841 كان قد تم اكتشاف تسعة أنواع من هذه الزواحف المختلفة بما فيها الميجالوسوروس Megalosaurus والإيجوانودون Iguanodon .

وفى هذا الوقت قام عالم بريطانى ومناصر لمذهب الخليقة ، د."ريتشارد أوين" ، بصياغة اسم "ديناصوريا" أى "سحلية مخيفة" وسبب اختياره لهذا الاسم هو ما أوحى إليه خياله بعد رؤية هذه العظام الضخمة .

ما الذى يميز الديناصورات ؟

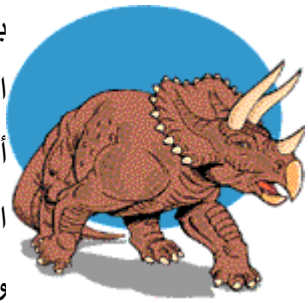

بالإضافة إلى الحجم الضخم لبعض الديناصورات فإن السمة الرئيسية التى تميزها عن الزواحف الأخرى (كالتماسيح مثلاً) هى وضع أطرافها . جسم الديناصورات مستقيم ومنتصب لذا يتشابه مع جسم الثدييات فى هذه الناحية .أغلب الزواحف الأخرى لديها أطراف ممددة ولكن فى غير اتساق . قارن مثلاً الطريقة التى يسير بها التمساح والبقرة . الديناصورات تتحرك مثل البقرة وأطرافها تحمل الجسم من أسفل . التماسيح "تتبختر" لأن أطرافها تبرز من جانب الجسم .

ما مدى ضخامة الديناصورات ؟

بعضها كان صغيرًا مثل الفراخ والبعض الآخر أصغر حجمًا . لكن بدون شك حجم أغلبية الديناصورات كان ضخمًا جدًا ، قد يصل وزنها إلى حوالى 80 طن وطولها إلى 40 قدمًا ! لكن الحجم المتوسط للديناصور كان مثل الحصان الصغير .

متى عاشت الديناصورات ؟

القصة المألوفة التى عرفناها من الأفلام والتليفزيون والجرائد وأغلب المجلات والكتب المدرسية هى أنها عاشت منذ ملايين السنين . ووفقاً لعلماء التطور تسلطت الديناصورات على الأرض لمدة 140 مليون سنة ثم اختفت منذ 65 مليون سنة تقريبًا . ومع ذلك لم يجد العلماء شيئًا له صلة بهذه العصور بل عثروا فقط على ديناصورات ميتة (أى عظامها) وليس برقبتها بطاقات معلقة تخبرنا عن أعمارها . فكرة ملايين السنين من التطور هى رواية أصحاب نظرية التطور عن الماضى .لم يكن هناك عالم موجودًا فى ذلك العصر ليرى أن الديناصورات عاشت فعلاً فى العصر الذى يطلقون عليه عصر الديناصورات . ولا يوجد أى دليل يثبت أن العالم والطبقات الحفرية عمرها ملايين السنين . لم يشهد أى عالم ديناصورات تموت لكن كل ما وجده

العلماء عظام هنا وهناك ولأن معظمهم يؤيد نظرية التطور فهم يحاولون جعل قصة الديناصورات تتلاءم مع آرائهم .

يوجد علماء آخرون ـ يطلق عليهم علماء الخليقة ـ لهم رأى مختلف بشأن الزمن الذى عاشت فيه الديناصورات . فهم يعتقدون أن بامكانهم حل أى لغز يتعلق بالديناصورات وإثبات توافق الأدلة مع آرائهم عن الماضى وما جاء فى الكتاب المقدس .

الكتاب المقدس ، كتاب الله الخاص (أو مجموعة كتب كما هو فى واقع الأمر) ، يعلن أن كل كاتب أوحى إليه بكتابة ما أراده خالق كل الأشياء لنعرف من أين أتينا نحن (والديناصورات) وسبب وجودنا هنا وكيف سيكون مستقبلنا . أول سفر فى الكتاب المقدس ـ سفر التكوين ـ يعلمنا عدة أشياء عن كيف وُجد الكون والحياة بصفة عامة . يخبرنا سفر التكوين أن الله خلق كل شىء: الأرض والنجوم والشمس والقمر والنباتات والحيوانات وأول شخصين .

بالرغم من أن الكتاب المقدس لا يخبرنا متى بالضبط خلق الله العالم ومخلوقاته إلا أن بإمكاننا تخمين تاريخ الخليقة بقراءة الكتاب المقدس ودراسة بعض الأجزاء الهامة :

١. خلق الله كل شىء فى ستة أيام وذلك بإعداد نمط معين للبشرية وهو اليوم السابع فى الأسبوع (كما جاء فى خروج 20 : 11) . عمل الله لستة أيام واستراح ليوم واحد واضعًا مثالاً لنا . دارسو الكتاب المقدس يقولون أن الكلمة العبرية لـ"يوم" المستخدمة فى تكوين 1 تعنى يوما واحدًا عاديًا .
٢. نعرف أن الله خلق أول رجل وأول امرأة ـ آدم وحواء ـ فى اليوم السادس . معلومات كثيرة عن ولادة أبنائهما وأحفادهما مسجلة فى سفر التكوين . سلسلة الأنساب مسجلة فى العهد القديم حتى وقت مجىء المسيح لكنها بكل تأكيد لم تحدث منذ ملايين السنين .

إذا جمعت كل هذه التواريخ وقبلت أن يسوع المسيح ، ابن الله ، جاء إلى الأرض منذ حوالى 2000 سنة سوف تستنتج أن خلق الأرض والحيوانات (بما فيها الديناصورات) حدث منذ آلاف السنوات فقط (ربما 6000 فقط) وليس منذ ملايين السنين . وهكذا إذا كان الكتاب المقدس صحيحًا (وهو كذلك فعلاً) فلابد أن الديناصورات عاشت خلال آلاف السنوات الماضية .

من أين أتت الديناصورات ؟

يزعم أنصار مذهب التطور أن الديناصورات تطورت عبر ملايين السنين فهم يتخيلون أن جنسًا واحدًا من الحيوانات تحول ببطء عبر فترات زمنية طويلة ليصبح جنسًا حيوانيًا آخر . يعتقدون مثلاً أن البرمائيات تحولت لزواحف (بما فيها الديناصورات) خلال هذه العملية المتدرجة . وهذا قد يعنى بالطبع أن هناك ملايين من الخلائق خلال هذا الوقت كالبرمائيات تحولت إلى زواحف . لابد من توافر دلائل على هذه "الأشكال الانتقالية" كما يسمونها . لكن بعض علماء الحفريات يعترفون بعدم عثورهم على أى أشكال انتقالية مؤكدة ضمن أى مجموعة من المخلوقات أو غيرها . إذا كانت الديناصورات قد تطورت من البرمائيات فلابد من وجود دلائل حفرية من حيوانات جزء منها لديناصور وجزء آخر لحيوان آخر . لكن لا يوجد دليل على ذلك فى أى مكان . إذا ذهبت إلى أى متحف ستشاهد حفريات متحجرة لديناصورات 100% ديناصورات ولا شىء "فيما بين" . لا يوجد 25% أو 50% أو 75% أو حتى 99% ديناصورات فكلها ديناصورات 100% .

يخبرنا الكتاب المقدس أن الله خلق كل حيوانات البرية فى اليوم السادس للخليقة . بما أن الديناصورات كانت من حيوانات البرية فلابد أنها خلقت فى ذلك اليوم مع آدم وحواء اللذان خلقا هما أيضًا فى اليوم السادس (تكوين 1 : 24 - 31) . إذا كان الله قد صمم وخلق الديناصورات فلابد أنها كانت مجهزة على أكمل وجه لتقوم بوظيفتها التى خلقت من أجلها وهى أن تصبح ديناصورات 100% وهذا يتناسب تمامًا مع الأدلة الموجودة فى تاريخ الحفريات .

يعلن أصحاب مذهب التطور أنه لم يعش إنسانًا قط بجانب الديناصورات لكن الكتاب المقدس يقول بكل وضوح أن الديناصورات والناس كانوا يعيشون جنبًا إلى جنب . هناك أدلة كثيرة على ذلك كما سنرى فيما بعد .

ماذا كانت تأكل الديناصورات ؟

يعلمنا الكتاب المقدس (فى تكوين 1 : 29 - 30) أن الأوامر الصادرة للحيوانات الأصلية (وأول بشريين) كانت بألا يأكلا إلا النباتات . لم يكن هناك آكلى لحوم فى الخليقة الأصلية ولم يكن هناك موت . كان عالمًا بلا شائبة عاش فيه آدم وحواء والحيوانات (بما فيها الديناصورات) فى تناغم كامل يأكلون النباتات فقط .

للأسف لم يستمر الحال هكذا لمدة طويلة . عصى آدم خالقه وجلب الخطية إلى العالم (تكوين 3 : 1 - 7 / رومية 5 : 12) . وبسبب هذا العصيان تخلى آدم وكل نسله (أنا وأنت) عن العيش مع إله قدوس (بدون خطية) وبار . وهكذا أدان الله الخطية بالموت .

يعلن الكتاب المقدس من التكوين إلى الرؤيا أنه لم يمت أى حيوان أو إنسان قبل خطية آدم (اقرأ بعض الأجزاء : رومية 5 : 12 / تكوين 2 : 17 / تكوين 1 : 29 - 30 / رومية 8 : 20 - 22 / أعمال 3 : 21 / العبرانيين 9 : 22 / كورنثوس الأولى 15 / رؤيا 21 : 1 - 4 / رؤيا 22 : 3) . وهذا يعنى عدم وجود حفريات لأى حيوان (ولا عظام ديناصورات) قبل الخطية .

بعد وقوع آدم فى الخطية بدأ الإنسان والحيوان يموتان . لقد أصبح عالمًا مختلفًا ، عالم يسود فيه الصراع والموت . كان قبلاً عالمًا جميلاً والآن أصبح يئن تحت اللعنة التى وضعها عليه خالقه (تكوين 3 : 14 - 19) . لكن جاء الوعد (تكوين 3 : 15) بأن الله سيوفر وسيلة لدفع عقوبة الخطية حتى يصبح الإنسان قادرًا على الرجوع إلى الله .

لماذا نجد حفريات ديناصورية ؟

فى تكوين 6 نقرأ أن كل جسد (إنسان وحيوان) "قد أفسد طريقه على الأرض" (تكوين 6 : 12) ربما كان البشر والحيوانات يتقاتلون ، ربما بدأت الديناصورات تقتل البشر أو الحيوانات الأخرى ، على أية حال يصف الكتاب المقدس العالم بأنه "شرير" .

وبسبب كل هذه الشرور أخبر الله إنسانًا تقيًا اسمه "نوح" بأنه سيهلك العالم بطوفان (تكوين 6 : 13) وأمره بأن يبنى سفينة ضخمة (فلك) حتى يعيش بها كل أجناس حيوانات البرية (لابد أنها تضمنت الديناصورات) وعائلة نوح أثناء الطوفان وهو يغرق الأرض كلها (تكوين 6: 14-20)

يعتقد بعض الناس أن الديناصورات كانت ضخمة جدًا أو كان الكثير منها لتدخل الفلك . لكن لم يكن هناك أنواع متعددة منها ، صحيح أن هناك المئات من أسماء الديناصورات لكن أغلبها

لعظام أو هياكل عظمية لنفس الديناصور المكتشف فى البلاد الأخرى . من المنطقى أن نفترض أن مختلف أحجام وتشكيلات وأجناس نفس نوع الديناصور انتهى بها الأمر بأسماء مختلفة . فمثلاً هناك تنويعات وأحجام مختلفة للكلاب لكن كلها من نفس الجنس ـ جنس الكلب ! فى الحقيقة كان هناك أكثر من 50 نوع للديناصورات .

أرسل الله اثنين من كل الحيوانات (سبعة من بعضها) إلى الفلك (تكوين 7 : 2 - 3 و7 : 8 - 9) ـ لم يكن هناك أى حالات استثنائية لذلك لابد أن الديناصورات دخلت الفلك حتى لو كان بالفلك غرفة ضخمة للحيوانات الكبيرة ، ربما أرسل الله أنواعًا صغيرة منها مازال أمامها مساحة كافية لتنمو فيها .

ترى ماذا حدث للحيوانات التى لم تدخل الفلك ؟ غرقت بكل بساطة . غطتها أطنان الطمى عندما كانت المياه تغمر الأرض (تكوين 7 : 11 - 12 و19) . تكونت حفريات حجرية لمعظم الحيوانات بسبب عملية الدفن السريعة هذه ، إذا حدث ذلك كنت ستتوقع إيجاد أدلة على بلايين من الأشياء الميتة مدفونة فى الطبقات الصخرية (المكونة من الطمى) فى كل أنحاء الأرض . هذا بالضبط ما تجده .

طوفان زمن نوح حدث منذ أكثر من4500 سنة ، يؤمن مناصرو مذهب الخليقة بأنه كون معظم طبقات الحفريات الموجودة بمختلف بقاع الأرض (تكونت طبقات حفرية إضافية من فيضانات أخرى بعد أن استراحت الأرض من الطوفان العظيم) . حفريات الديناصورات التى تكونت بسبب هذا الطوفان تكونت منذ حوالى4500 سنة وليس منذ ملايين السنين .

هل عاشت الديناصورات فى العصور الحديثة ؟

إذا كان هناك أنواع مختلفة من الديناصورات قد نجت من الطوفان فلابد إذاً أنها خرجت من الفلك وعاشت فى عالم ما بعد الطوفان .

فى أيوب 40 : 15 - 24 يصف الله لأيوب (الذى عاش بعد الطوفان) حيوانًا مفترسًا كان شكله مألوفًا لدى أيوب ، يوصف هذا الحيوان الضخم ، الذى يطلق عليه "بهيموث" ـ بأنه "أول أعمال الله" ، ربما أضخم حيوان خلقه الله على وجه الأرض . كان يحرك ذيله كمن يحرك شجرة

الأرز ! وفقاً لبعض تفسيرات الكتاب المقدس فهو ربما كان فيلاً أو وحيد القرن لكن الوصف يناسب أكثر ديناصورًا اسمه "براكيوسوروس" Brachiosaurus . الفيل ووحيد القرن ليس لهما ذيول تشبه شجرة الأرز !

حيوانات قليلة جدًا وصفت بالتفصيل هكذا فى الكتاب المقدس . على عكس ما قد يظنه البعض فإن ما نعرفه الآن كديناصور يُذكر كثيرًا فى الكتاب المقدس عن الحيوانات الأخرى ! إذاً فكل الأنواع المختلفة من الديناصورات لابد وأنها عاشت مع البشر بعد الطوفان .

هل للديناصورات ذكر فى الأدب القديم ؟

كلمة "تنين" ذكرت عدة مرات فى العهد القديم وفى أغلب الأحوال تستطيع كلمة "ديناصور" أن تحل محلها بصورة متوافقة جدًا . يعتقد علماء الخليقة أن الديناصورات كان يُطلق عليها تنانين قبل اختراع كلمة "ديناصور" فى القرن التاسع عشر . ما كنا نتوقع أن نجد كلمة "ديناصور" فى الكتاب المقدس فى الطبعة Authorized Version (1611) لأنها ترجمت قبل استخدام كلمة "ديناصور" بزمن طويل .

توجد كتب تاريخية قديمة فى مكتبات متعددة حول العالم تحتوى وصفًا تفصيليًا عن التنانين ومهاجمتها للناس . ومما يدعو للدهشة (ليس بالنسبة لعلماء الخليقة) أغلب هذه الأوصاف تتماشى مع أوصاف علماء العصر الحديث للديناصورات ، حتى للتيرانوسوروس . لكن للأسف لا يُعد ذلك دليلاً قيمًا لدى علماء التطور . لماذا ؟ لأنهم يعتقدون أن الإنسان والديناصورات لم يعيشا فى زمن واحد !

كلما درسنا الأدب التاريخى كلما تحققنا من الدلائل التى تثبت أن التنانين كانوا وحوشاً حقيقية مثل الديناصورات التى أعدنا تركيب هياكلها وأن وجودها سجله أناس مختلفون حتى ولو كان منذ مئات السنين فقط .

ماذا حدث للديناصورات ؟

يستخدم أصحاب مذهب التطور خيالهم ويذهبون به بعيدًا فى الرد على هذا السؤال . ولأنهم يظنون أن الديناصورات سيطرت على العالم لملايين السنين ثم اختفت قبل تطور الإنسان المزعوم بملايين السنين ، فكان لابد لهم من عمل تخمينات من كل الأنوع لتبرير هذا الاختفاء "الغامض" .

عندما تقرأ أدب نظريات التطور ستندهش من اتساع مدى الأفكار حول انقراضها المزعوم . إليك بعض هذه الأفكار :

ماتت الديناصورات من الجوع ، ماتت من كثرة الأكل ، تسممت ، أصيبت بالعمى ولم تستطع التناسل ، الثدييات أكلت بيضها . الأسباب الأخرى تضمنت رماد البراكين ، غازات سامة ، النيازك ، بقع شمسية ، انتحار جماعى ، إمساك ، الطفيليات ، انكماش المخ (وغباء متزايد) ، تغير فى مكونات الهواء... إلخ .

من الواضح أن علماء التطور لا يعرفون ماذا حدث ويحاولون التعلق بقشة . فى كتاب حديث لهم على الديناصورات اسمه "نظرة جديدة على الديناصورات" ، صرح الكاتب قائلاً :

الآن يأتى أهم سؤال : ما سبب حالات الانقراض التى حدثت فى وقت معين من الزمان منذ حوالى 65 مليون سنة ؟ طُرحت عشرات من الأسباب ، بعضها منطقى وجاد وبعضها مجنون إلى حد ما والباقى لا يُعد إلا مجرد نكتة . يأتى الناس كل سنة بنظريات جديدة بخصوص هذه المشكلة الشائكة . لو وجدنا سببًا واحدًا يفسر هذه الحالات لكان من شأنه أن يفسر أيضًا وفاة الحيوانات ـ كلها فى نفس الوقت ـ التى تعيش على الأرض وفى البحر لكن فى الحالتين نجد أن بعض هذه الحيوانات سواء التى كانت على الأرض أو فى البحر استمرت سعيدة فى حياتها إلى الزمن التالى . وهكذا لا يوجد تفسير واحد .

لكن يوجد تفسير واحد . إذا أزحت جانبًا نظرية التطور وملايين السنين وأخذت كلام الكتاب المقدس بجدية ستجد تفسيرًا يتناسب مع الحقائق ويعطيها معنى منطقيًا :

فى زمن الطوفان مات الكثير من الكائنات البحرية لكن بعضها نجى كما ماتت كل الحيوانات البرية الى كانت خارج الفلك ، لكن ممثلى كل الأجناس الموجودة على الفلك

عاشت فى عالم جديد بعد الطوفان . وجدت هذه الحيوانات (بما فيها الديناصورات) العالم الجديد مختلف تمامًا عن القديم الذى كان قبل الطوفان . نظرًا لـ(1) التنافس على الطعام الذى لم يعد موجودًا بوفرة ، (2) كوارث أخرى ، (3) قتل الإنسان للحيوانات للحصول على الطعام (وربما للهو) ، (4) تدمير مساكنها... إلخ هلكت أنواع كثيرة من الحيوانات . كما صدف أن ماتت أيضًا مجموعة الحيوانات التى نسميها الآن ديناصورات ، بل وينقرض عدد لا بأس به من الحيوانات كل عام . يبدو أن الانقراض أصبح قاعدة عامة فى تاريخ الأرض (وليس تكون أنواع جديدة من الحيوانات كما تتوقع من نظرية التطور) .

هل بإمكاننا أن نرى ديناصورًا حيًا فى يوم من الأيام ؟

الإجابة المحتملة هى لا... لكن ماذا بعد ؟ بعض العلماء يعتقدون أنه قد يوجد ديناصورات قليلة تعيش فى الغابات البعيدة . مازلنا نكتشف إلى اليوم أنواعًا جديدة من الحيوانات والنباتات كان من الصعب اكتشافها حتى الآن . سكان بعض البلاد يرون وحوشًا تتماشى أوصافها مع ما قد يشبه الديناصورات .

أنصار مذهب الخليقة لن يندهشوا بالطبع إذا وجد أحد ديناصورًا حيًا ، لكن سيقع على عاتق أنصار مذهب التطور تبرير تصريحاتهم بأن الإنسان والديناصور لم يعيشا أبدًا فى زمن واحد . كما سيكون لديهم الكثير لتفسير بقاء هذا الديناصور حيًا إذ وجد نفسه محبوسًا فى مكان بعيد لم يتغير لملايين السنين . هل ترى ؟ بغض النظر عما يُكتشف أو عن مدى الحرج التى تجلبه هذه الأفكار لأصحاب نظرية التطور سوف يستمرون دائمًا فى تلفيق إجابة لأن التطور هو ما يؤمنون به ، فهو ليس علمًا لكنه حقيقة واقعة !

ماذا نتعلم من الديناصورات ؟

عندما نرى عظام الديناصورات لابد أن نتذكر أن الموت لم يكن جزءًا من الخليقة الأصلية ، بل هو دخيل عليها ، دخل عندما تمرد الإنسان الأول على الله . يقول لنا الكتاب المقدس أننا أخطأنا أيضًا لأننا نسل آدم "من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" (رومية 5 : 12) . "إذ الجميع أخطأوا

وأعوزهم مجد الله" (رومية 3 : 23) . من الضرورى أن نعترف أن الشر الموجود فى العالم سببه الخطية لأن الإنسان عصى الله .

لابد أن نتذكر أيضًا أن الله ، خالق كل الأشياء بما فيها الديناصورات ، هو ديان لكل خليقته . أدان عصيان آدم بلعن الأرض وإصابتها بالموت . كان الله قد حذر آدم مما سيحدث لو عصى وصية الله بأكل ثمرة شجرة معينة بالذات . " وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت" (تكوين 2 : 17) .

تذكرنا الديناصورات أيضًا بأن الله أدان التمرد أيام نوح بتدمير العالم الشرير بالماء متسببًا فى هلاك ملايين من المخلوقات . يخبرنا الكتاب المقدس أنه سيدين العالم مرة أخرى لكن المرة القادمة بالنار : "ولكن سيأتى كلص فى الليل يوم الرب الذى فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها" (بطرس الثانية 3 : 10) .

يذكرنا أن بعد الدينونة بالنار سيصنع الله سموات جديدة وأرضًا جديدة : "ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضًا جديدة يسكن فيها البر" (بطرس الثانية 3 : 13) . وكيف سيكون الحال على الأرض الجديدة ؟ "وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت" (رؤيا 21 : 4) .

لكن هناك تحذير لنا بأن لن يُسمح للكثيرين بدخول هذه الأرض الجديدة بل سيتعذبون طوال الأبدية : "وأما الخائفون وغير المؤمنون والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى" (رؤيا 21 : 8)

البشر وهم خطاة منذ تكونهم أجنة فى بطون أمهاتهم "هأنذا بالإثم صورت وبالخطية حبلت بى أمى" (مزمور 51 : 5) لا يستطيعون الحياة مع إله قدوس بل محكوم عليهم بالانفصال عن الله. لكن الله أعد طريقاً رائعًا للخلاص من الخطية . يعلمنا الكتاب المقدس أن الله قدم الذبيحة الكاملة اللازمة لدفع عقوبة خطية الإنسان . ابن الله ، الذى خلق العالم (كولوسى 1 : 16) ، جاء للأرض كإنسان من نسل آدم ليحمل عقوبة الخطية وهى الموت . "ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين . فإنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضًا قيامة الأموات . لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع" (كورنثوس الأولى 15 : 20 - 22) .

الرب يسوع المسيح مات على الصليب لكن فى اليوم الثالث قام منتصرًا على الموت لكى يأتى إلى الله ويعيش معه إلى الأبد كل من يؤمن به ويقبل دخوله حياته :"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا 3 : 16).

"إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (يوحنا الأولى 1 : 9) .

من لا يقبل بالإيمان ما عمل المسيح لأجله ومن لا يعترف بطبيعته الخاطئة وحاجته للفداء يحذره الكتاب المقدس أن مثل هؤلاء سيعيشون إلى الأبد لكن سينفصلون عن الله فى مكان معد للعذاب يسميه الكتاب المقدس "الجحيم" . لكن من يسلم حياته للرب ـ يا لها من رسالة رائعة ! يا له من مخلص رائع ! ما أروع الخلاص بالمسيح الخالق !

إذا أردت أيها القارىء معرفة المزيد عن كيفية قضاء الأبدية مع إله الخليقة اقرأ من فضلك إنحيل يسوع المسيح .